

تفسير السمعاني

@ 45 (^ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (5) إن الذين كفروا) .
(^ هم يوقنون) من الإيقان وهو العلم ، وقيل : الإيقان واليقين : علم عن استدلال ،
ولذلك لا يسمى الله تعالى موقنا إذ ليس علمه عن استدلال . .
قوله تعالى : (^ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) .
فقوله (^ أولئك) يعني الذين وصفهم (^ على هدى) أي : على رشد وبيان من ربهم . فإن
قيل : لم ذكر الهدى ثانيا وقد وصفهم بالهدى مرة ؟ قيل : كرره لفائدة التأكيد أو يقال :
الهدى الأول من القرآن ، والهدى الثاني من الله ، وفيه بيان أن الهداية من الله تعالى ومن
كلامه كما هو مذهب أهل السنة . .
وأما (^ المفلحون) من الفلاح ، والفلاح يكون بمعنى البقاء . يقال : أفلح بما شئت . أي
: أبق بما شئت . وقد يكون بمعنى الفوز والنجاة . وأصل الفلاح القطع والشق ، ومنه سمى [
الزارع] فلاحا ؛ لأنه يشق الأرض . وفي المثل : ' الحديد بالحديد يفلح ' ، أي : يشق . قال
الشاعر : .
(قد علمت يا ابن أم صحص % أن الحديد بالحديد يفلح) .
أي : يشق . فمعنى المفلحين أنهم الباقون في نعيم الأبد ، والفائزون به ، والمقطوع لهم
بالخير في الدنيا والآخرة . .
قوله تعالى : (^ إن الذين كفروا) فالكفر مأخوذ من الكفر وهو الستر والتغطية ، ومنه
يقال لليل : كافر ؛ لأنه يستر الأشياء بظلمته ، وسمى الزارع كافرا ؛ لأنه يستر الحب
بالتراب ، ويسمى الكافر كافرا ؛ لأنه يستر نعم الله تعالى بكفره ويصير في غطاء من دلائل
الإسلام وبراهينه . .
وقيل : الكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار ، وكفر جحد ، وكفر عناد ، وكفر نفاق .